Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الفصل الرابع
الأسلوب اليوناني في الكتابة

لقد عرفنا بطول الإلفة فن النحت اليوناني في عصره العظيم، ولا يوجد تمثال من التماثيل الإغريقية يبدو لنا غريباً منذ النظرة الأولى في أي مجال. ولا حاجة ان نديم النظر في العقل الشرقي والعين الشرقية قبل أن نتمكن من فهمها. نشعر على الفور أننا في بيتنا. فقد تعلم نحاتونا منهم فنهم فملأوا صالات الرسم ببقايا منهم. والأشكال التشكيلية الشبيهة تقريباً هي شكلنا المألوف لزخرفة غير لائقة. فكرتنا عن التمثال هي إنشاء للتماثيل الإغريقية، ولاشيء ينطق بحيوية الأصل أكثر من أحيائها على الرغم من كل مافعلنا لها.

والشيء ذاته يصدق على المعبد الإغريقي. فلا عمارة أقرب إلينا منه. فالكورنيش البارز تدعمه الأعمدة المحززة يكتظ عندنا. منسوخات طبق الأصل منه تزين الأبنية العامة لكل مدننا ومنظره في كل مكان صار في داخلنا. لقد نسخ البناؤون والنحاتون الإغريقَ من أيام روما ومابعد.

فن الأدب اليوناني يقف وحده منفرداً ضد هذا. ففكر الإغريق طاف في كل الأمكنة، لكن اسلوبهم، اسلوب كتابتهم، ظل خاصاً بهم وحدهم في ذلك المجال لايوجد لهم ناسخون ولا اتباع. والحقيقة تكاد تكون مدهشة. فالمرء يجب ان يعرف لغة أجنبية معرفة جيدة ليملك اسلوب كتابتها، فعلى المرء حقا ان يدخل الى عبقرية تلك اللغة الى أقصى درجة يصل إليها الأجنبي. واليونانية لغة ذكية جداً ملأى بالكلمات الوصفية العذبة وقادرة على تمييز أدق المعاني. تحتاج الى سنوات من الدراسة حين تقرأها بين بين. ونعجب أن كتاب البلدان الأخري هجروها وحدها. وعلى غير مافعلها إخوانهم الفنانون في الحجر لم يقلدوا الأساليب